صهيل القلم

د. لينا عمرو

اسم الكتاب : صهيل القلم

اسم الكاتب : د. لينا عمرو

رقم الإيداع : 22893 / 2018

الترقيم الدولي : 9789778350692

الطبعة الأولى : 2018

مراجعة لغوية، وإخراج داخلي : هيام فهيم

صادر عن : بوك جارد للطبع والنشر

102 شهاب الدين خفاجة – متفرع من ش نهرو– القاهرة – مصر

Book Guard for publishing

01554870240

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لبوك جارد للطبع والنشر

رحلة الأحزان

في رحلة الأحزان
وعواصف الغدر والخذلان
ستبكينا الذكريات
تحملها الرياح وتنثرها
بلا استئذان ...
وضجيج قلبي
يملأ الكون ...
وبوح الليل
وصمت الروح ...
وغبار الشوق
يداعبُ الأغصان
ودموع الحنين تبلل
زهور الياسمين ...
أهرب منك وأجدك

بكل مكان ...
أضعت العنوان
إلا إليك ...
حين تلاقت نظراتنا
تعالت أنفاس الشجن
بين شهيق وزفير
وتأجج لهيب
أسرارنا والغياب
أين المفر؟؟
وطرقات الحياة
تلفظني على
ذاك الرصيف
كعابر سبيل
ينتظر العبور فوق
جسور المكان ...
والنوارس تغني لحن
الرجوع الأخير ...

والسنابل تتمايل مع
قطرات المطر ...
معلنة انشطار
الروح من الجسد
عبر ذاكرة الزمن

طويل إليك المسير

طويل إليك المسير
وطريقي صعب طويل
كلما اقتربت منك
فرشت الأشواك
طريقي وكبَّلتني أغصان
البعد والهجر ...
يأخذني الحنين إليك
يطويني كحبات المطر
تحملها السحب ...
لتروي روحي العطشى
وتزهر حقولي
كيف أكتبك وحروف الشعر
تتبعثر فوق الأوراق
كلما حضرت

ترسم ملامحك؟!
وحركاتك ...
تأخذني في دوامة من الهذيان
فهلا أتيت لقلبي رفيق
وحرر من هو في محرابك
أسير ...
ولا يعلم ما هو المصير؟!!
وأنت نجاتي وملاذي
من السجن الكبير
كيف أختبئ منك
وأنت كلي!!
وشوق بعض من شوقي إليك
افعل ما شئت
وتحدَّ من أردت
فسوف تبقى ذاك النبض
الذي يسري في وتيني ...
ونورًا يضيء عتمة ليلي

الأردن

الأردن
الألف .... أهيم بهواها وأحتمي بحماها
واللام .... لاموني عذالي وحاسديني
والراء .... ربوعها جنة للي يواطنها
وسعير حمرا للي يندس ويتآمر عليها
والدال ... دولة عز وكرامة
والنون ... نحنا رجال الأردن وفرسانها
من دخلها وصان ترابها
تلقانا يوم الوغا يمناه .. نشد على أيده
ومن خان ملحها بسيف الحق طلبناه
وبره حدودها جعلنا سكناه
عمان يا درة يا حرة
يا خيل أصيلة مسروجة لفرسانها
ومن الشمال للجنوب هبوا نشامى

ينتخوا بأبو حسين راعيها
ننخاك سيدي يوم الشدة والصعاب
يا كريم وابن الكرام ...
احمِ المملكة من كل واشي وغدار
أبو الحسين لو تخانا للموت لبيناك
تلاقينا في ساحات الكرامة
نهتف باسمك ونقول عين الله ترعاك ....
يا أصيل الأب والجد مولاي
أنت للعروبة عزوة وسند
وأحلِّفك بالله ويرحم إلي رباك
الأردن أمانة واحميها
من شر الأشرار وكيد الكائدين
رجالها أحرار ... أنت تأشر
وهم يقولوا لك أبشر بعزك
سيدي عبدالله بن الحسين ...

قطار العمر

قطار العمر
على قارعة الطريق
أقف في محطة القطار
منتظرة عربة القطار
تمر بي ذكريات الطفولة
ومراحل العمر ...
تهمس بأذني
تثير دواخلي، تتعارك مع ذاتي
تبث الحنين لتلك اللحظات الجميلة
تسافر بي عبر الزمان
من بوابة القدر ...
تلك اللحظات استحضرت
طيف أمي وهي تنادي أبي
ألتفت حولي لوداعهما ...

نظرت طويلا ..
وإذا صوت عامل القطار
ينادي:
آخر عربة هيا للصعود
استيقظت وأنا
أقول: وداعًا أبي وأمي
انطلق القطار مسرعًا
نحو طريق محفوف
بأشجار النخيل الشاهق
ليتخلل شعاع الأمل
إلى قلبي ...
معلنًا فجرًا جديدًا
يعيد بريق عيني
وينعش روحي
المنهكة من الأحزان ...

سر الخلود

قرأت في عينيك الهموم
الممزوجة بالدموع
أحلامًا تلاشت
بلا رجوع؛
فالعمر في مهب الريح
يتأرجح بين عواصف
الشوق والحنين
وأنا الغريبة بين الجموع
وما لدي إلا الأحلام
وكثير من الأمنيات
هونًا عليك
ورفقًا بقلبي
الذي أثخنتهُ الجروح
وسكنت الروح الأحزان

ولم يعد يشعر بالحياة
والموت يدق ناقوسه
بكل مكان؛
لا مهرب منهُ ولا رجوع
وأنا ذلك النور
الذي أضاء لك الطريق
وبث لروحك أكسير الحياة
ورتب فوضى قلبك
بعدما أتبعهُ الغياب
هونًا عليك
لا تخَفْ ..... ولا تحزن
فأنت سر الخلود
والحبُ في قلبي
نبعُ نقاءً يجود
أتذكر ذاك الدرب القديم
الذي مشيناه؛
اليوم بعد الصدِ والهجران نعود

هونًا عليك
فأنا أميرة أحلامك
وقصائدك التي تنبض بالوجد
رغم ما يسكنها
من خوفٍ وصدود

عهد جديد

على شرفتي أحتسي فنجان قهوتي السادة، أناظر العابرين في الشارع، أسمع أحاديثهم لبرهة من الوقت. أعبر عبر بوابة الزمن. عبر طياته نسيم المستقبل. يحاول الماضي جذبي إليه بكل قوة، لكن خيوط المستقبل تشدني إلى بداية جديدة وعهدًا جديدًا لأصعد سلم النجاح والقمم.

لطالما عملت جاهدة للوصول إلى هدفي وحلمي، كي أحققه وأقطف ثماره في واقعي، لطالما أنكرت ذاتي وأهملتها، لكن هنالك من يحاول سرقة حلمي وطموحاتي.

تعلمت من التجارب والحياة أن أحب نفسي وأدللها، ليس أنانية بل لأني أعلم قيمتها، وأعمل جاهدة على البذل والعطاء لهؤلاء الذين يستمدون القوة مني، ولمن يحبون حروفي، لأعوض ما فات من العمر، ولتزهر أيامي وتشرق الشمس في سمائي من جديد.

أنثى أربعينية

على أضواء الشموع الخافتة وحسيس الشجر، تمايل أوراق الزهور مع نسمات الليل الصيفية، تعزف على وتر الشجن أجمل ألحان، تؤنس وحدتي في ليلي المبهم، كمعزوفة وأغنية قديمة لا يفهمها إلا من عشقها .. من أجاد فك شيفراتها.

تلك أنا ... أنثى أربعينية، خطوت خطواتي الأولى في طريقها، مودعة فصول من عمري بأحزانه وأفراحه، وتقلباته التي تركت أثرها على جبيني وخطوط خطَّها الزمن، وعلى عينيَّ تلك الرتوش لم تسجن روحي بل أصبحت حرة طليقة، كطائر تحرر من سجانه، ليشدو في سماء الحرية معزوفة النصر والنجاح.

بدأت تنشق عن ذاتها التي طالما أوجعتها بالصبر والألم، تحملت أوجاعها وأوجاع غيرها.

أنثى أربعينية ... هي تلك الفتاة التي كانت تلعب وترقص بالطرقات تملأ الدنيا بضجيج ضحكاتها. تبث الأمل والتفاؤل، تزرع بذور المحبة والوفا؛ لأحصد خذلانًا ونكرانًا وجفاء.

الآن نضجت ومزقت تلك الذكريات التي أثقلت كاهلي، وملأت عينيَّ بالدموع، وجلدتني بسياط الهجر والبعد، تراودني بين حينٍ وحين؛ لكن أصبح بيني وبينها سدٌ منيع يحميني من العابثين وغدر الزمان.

هنا البداية

هنا على البحر
كانت البداية
والحكاية ....
كل يوم أجلس وحدي
على شاطئ البحر
مع أوراقي وقلمي
أكتب لك أشواقي
وحنيني ...
أكتب كلماتي ومشاعري
فينزف حبر قلمي
من وريدي ...
أحدِّث النوارس عنك
عن حلمٍ يجمعني بك
أخبئك بقلبي ...

وأنظر إلى السماء
فيترائى لي طيفك ...
أحاوره وأعاتبه ...
لِمَ الهجران لِمَ الجفا
ومع كل موجة ...
من أمواج البحر ...
أضع رسالتي إليك
في زجاجة ...
وأغلقها أعطيها
للبحر كي يحملها
بين أمواجه ...
لعلها ترسو يومًا
على شاطئ أنت فيه

فوق الغيم

هناك على سفح الغيم
ما زلتُ أنتظرُ طيفك
وأمطار حرفك تهطل
فوق مروجي وحروفي
هي ثورة الحروف القديمة
تروي قصة وطن
والدمع يبلل الحروف
وحبر القلم يفيض
على الأسطر ...
لترتوي أوردتي
بنبض حروفك
والشعر فيك جداول
تثور وتثور عند
أول لقاء

تشبهُ وطني المسلوب
الذي نهشهُ الاستعمار
واستوطن بهِ الغرباء
غارقٌ أنا فيك
حد الارتواء والامتلاء
هي حروفي العذارء
امتطت صهوة حروفك
لتتحرر من قبضة السجان
والتيه في الأزقة القديمة
سأكتفي وقلمي ... وأستمتع بعزف
قصائدك وشذى حروفك

الكره الأرضية

هي كرة مليانة
أنهار وبحور
وفيها رمال ذهبية
وصحرا ووديان
كل يوم بتشرق الشمس بمكان
والقمر يطل علينا وينور ليالينا
ومع كل دوران يحصل
كسوف وخسوف
وتتبدل الفصول
بين الخريف ورحيل الشتا
ببرده وجنونه
ويجي الربيع بزهوره
ونسماته .... والصيف يحلا
مع غروب الشمس

نسامر النجوم، ونكتب أشعار
وجبالها فيها خيرات كثير
لكن أحيانًا بتثور وبتطلع براكين
وبتحرق الوديان والزرع
ولما بتهدا من الثوران
نعمرها ونزرع البساتين
ونبني البنيان ويعم الخير والاستقرار
هي دي الكرة الأرضية
نعمة الخالق إلينا

ماذا بعد؟

سرقوا أحلامي
وابتسامة ثغري
قتلوا الروح داخلي
بكذبهم وخداعهم
وماذا بعد؟
جعلوا أمي تصرخ وتبكي
سرقوا الفرحة من عيون أبي
وسرقوا الأمل من قلبي
زرعوا الشوك بدربي
ماذا بعد؟
وإلى متى ذبح الروح والذات
وأنا على قيد الحياة
تبًا لمن كان السبب؟

إلى أين ؟

مضى عنا زمان الود
ولم يبقَ سوى ذكرى لنا
تضيئ ليل الحالمين
كنجمة بعيدة المدى
ولست مبدلًا حبي لكره
ولا شموخي لذل
ولا يفيدني منك اعتذارٌ
ولا يجدي الانحناء ولا التراجع
سأمضي راحلًا عنك وما في ضميري
من مشاعر وشعر هجاءٍ ومدح
معاركنا انتهت
ألا تراني ..
رميت قلمي وكسرت ثقتي؟!

ألا ليت ما بضلوعي يغتدي حجرًا

والروح تشتكي
جروح الزمان وغدره
والقلب بخنجر الحب
مذبوحٌ حاملهُ
يئن حسرةً
على زمان الود والذكرى
تهيم نفسي
ما بين الروح وقلبي
تسامر النجوم والقمر
تضيئ ليل الحالمين
تعزف ألحان الحنين
كغيمة ماطرة
كلما مرت بأرض
أنبتت أطيب الثمر

احتفالا بقدومك

في حضورك
يفرح قلبي الحزين
يزهر الياسمين
يفوح شذاه
يعطر الكون
احتفالًا بقدومك
وعلى صوتك
يفيق الشوق والحنين
تصمت حواسي
من همس حديثك
أشتاقك ...
حبًا ...
رغبة ...
استقرار ...

وفي غيابك
تتوه الحروف والكلمات
بين شفاهي وقلمي
فأنت نبض
يسري في وريدي

رواياتي

ومن تلك الفرحة
كتبت حروفي
وحبرها من وريدي
لمن لامست عيناه
كلماتي ...
ومن المزن بالسما
أمرها الله
لتنزل الغيث
وتنبت الياسمين
وتروي الأرض
بعد جفاف السنين
كما رويت قصائدي
ظمأى الحالمين
وأزهرت قلوبهم

بعد تعب سنين

فاستنشقوا عطر حروفي

فلا مفر من عشق رواياتي

تمرد المحبين

انتظرت دهراً
على أمل لقاء
تمردت أحلامي
تبعثرت أوراقي
وتناثرت حروفي
وقصائدي ...
في سماء المبدعين
كقطرات المطر
على الزهور ...
تمردت وغضبت
على قانون الفراق
فداهمني الشوق والحنين
وما بين التمرد
واستسلام الأقوياء

ترائى لي طيفك
فكان لقاء
بيني وبينك
بعد التعب وعناء السنين
ذاك تمرد المحبين

تل الزعتر

هنا رجال صنعوا التاريخ
هنا رجال أوفوا بالعهد
هنا أسود فلسطين
وهنا بني صهيون
وقفوا ذهولًا
أمام صمود رجالها
ونسائها ....
إليكم يا شرف بلادي
لقد علَّمتم العالم
معنى التضحية
والرجولة والكرامة
أنتم فخر لنا ...
ولفلسطين العز والحرية
أنتم أبطال الحكاية
صامدون حتى النصر والتحرير

فلسطين يا وجعي

صبراً فلسطين
لملمي جرحك
فأنه يوجع أوراقي
وينزف قلمي ...
فلسطين إن العرب
في غفلة الحلم
والأرض تروى
بدم الشهداء
فلسطين ثوري
وكفكفي دمعك
وزمجري بوجه الطغاة
إن فجرك قريب
والنصر آتٍ بإذن الله

اغتراب الروح

هي غربة روح
تلك التي تتملكني
ما بين صمتي وأنيني
يزداد النبض في قلبي
فيثور الشوق والحنين
فأنت روحٌ تسكنني
وأنت وطني
وأنا فيك بغربة
وما بين عشقي لوطني
وعشقي لك
اكتملت غربتي
وأصبحت لاجئة
في وطني ...

اجتمعنا هنا

اجتمعنا هنا
بين حروف القصيدة
سافرت خلالها عبر
أساطير الزمان
دخلت قصورها وقلاعها
ومن حدائقها تعطرت
بزهور الياسمين
وعلى أوتارها
عزفت ألحان الشوق والحنين
يتراءَى لي طيفك
باللأفق البعيد
يبدد عتمة الليل
يبشر بفجرٍ وقدرٍ جديد

ساعاتي

منتصف الليل دقت ساعاتي
أنتظر موعدك سيدي ...
وأهمس لك بأشواقي
يا نبضًا روى قلبي
وفرحًا ملأ حياتي
ستبقى أجمل أقداري
وتاريخي الماضي والآتي
أنت أنيني وحنيني
كتبتك قصيدة شعري
وحروفي عزفت أشجاني
يا قمرًا تضيء ليلي
وشمسًا تنير نهاري
أحتضنك بين راحة كفي
وبين كفَّيك راحتي ووطني
سماؤه عينيك وحدوده كتفيك

الشتاء

رغم برودة الشتاء
كانت الحروف دفئًا لقلوبنا
وبريشة الحب
رسمنا أجمل الكلمات وأنقاها
لتلامس أرواح
أعياها التعب والوجع
لتبدأ مراسم لملمة شتات الذات
من متاهات الحياة وطرقها
لفتح صفحات الأمل
مع بداية الليل والسهر
لتكتمل قصيدة الشعر في السماء
مع انعكاس القمر

تمنيتك

كم تمنيتك كقميص يوسف
ترد لي بصري؛
لكن كنت كعصا موسى
وشطرت روحي نصفين.

تيه

بعد مرور أعوام من آخر لقاء بيننا، وجدته على نفس المقعد في ذات المكان والطرقات القديمة، وخيوط رسمها الزمن على وجهه ويديه قد غيرت من ملامحه. قررت عدم الاقتراب منه، لكني صافحته، نظر إليَّ مستغربًا يسألني من تكونين؟

أنا لا أعرفك!

لتبقى الإجابة هي السر الدفين، وذكرى في مهب الريح.

رمضان

صفدت الشياطين، كبحت جماح الرغبة، عمت الفضيلة وصلة الأرحام، وصون الأعراض واللسان. شهر يأتي مرة في العام، ذاك الغافل الغارق بالمعاصي يتباهى بأفعاله وذنوبه، ويتقرب من جهنم دون خجل.

خذلان

ألقوا القبض على قلمي بين الأحرار،
سحبوا كتبي الخطيرة.
أنظر من ثقب الباب،
أهمس بصوت خافت:
رفقًا بحروفي أيها السجان.

خذلان آخر

عند ذاك الجسر مازالت تقف تلك المرأة، تنظر في كل الاتجاهات بعيون دامعة، وقلب يتحسر ندمًا على فارس أحلامها الذي تركها في دوامة الفراق والهجر، بعدما وعدها بالزواج.

وبحجة الظروف والمجتمع شابت تلك الفتاة، وهي تنظر من عشرين عامًا عودته بنفس المكان الذي أقسم لها بحبه قبل هروبه.

رثاء

أرثي نفسي والشيب غزا
الرأس قبل المشيب
والعمر أدبر مع رحيل الغوالي
أرثيك نفسي والحزن
يدمي القلب والعين تدمع
كلما زارني طيفك بالكفن
والفرح هجر حياتي
وسمائي تزيّنت بالسحب السود
مازلت أعاني لوعة الفراق
ودهشة القبر
كرجفة تسري بجسدي المتعب
أرثيك كما رثت الخنساء غواليها
والنفس من فرط الأنين تبكيها
وروحي معلقة بين الأرض والسماء

تبحث عن ملجأ لها يأويها
أيا نفسي هدِّئي من روعك
فالحياة تسير بعكس أمانينا
والسماء فيها متسع لنا
إن كانت أرحم من
الدنيا وما فيها ...

بعثرة أوراقي

خريف عمري
كالأشجار بلا أوراق
تتطاير بكل مكان
تتبعثر أفكاري ...
تنسج خيوط الأمل
في رأسي ...
وتلك الأحلام والأمنيات
تُراودني بين حينٍ وحين
أطل من جديد ...
لكن بلا روح ...
جثة تتحرك بين الأحياء
انتزعت أحبابي ...
من قلبي قبل نزوعي ...
وجسدي تجمَّد من التعب ...

وتلك الأوهام تدور حول نفسها
في دائرة مفرغة؛ وتنغمس في
غياهب الظلم، معلنة اندثارها
مع إشراقة حروفي وتمايل
سنابل قصائدي يتخللها
أشعة شمس القوافي والبحور

أم الدنيا

يا أرض الأمجاد
وتاريخ الأجداد
رجالك أحرار
يا مصر العروبة
والأهرامات تشهد تاريخك
ومن النيل رويتِ زوار
أهلك الطيبين
واقفين بالميدان
يهتفوا وينادوا
تحيا مصر
يا حرة يا بلادي
قهرتي جيش الأعادي
وكل حبة رمل ارتوت
من دم أبنائك

رفعوا راية التحرير والعز
تعيشي يا حبيبتي
ويفضل علم مصر
رمز الكرامة ...

غابة في قطرة

ملامحنا تلاشت
من كثرة الأحزان ...
وتجاعيد الزمان رسمت
خطوطها على جبهتنا ...
ما بالنا ماتت فينا الحياة
وأصبحنا أموات على قيدها ...
ما بالنا نتراقص على الجراح
لا بقاء يُريح ولا الغياب ...
أصبحنا نعيش في غابة جدباء
مليئة بالهراء والدهاء ...
ليهرب منا الأمان والسلام
وتصفعنا كل يوم
لنصحو من غفلتنا والأوهام
التي علقت في عقولنا

وحنايا أرواحنا

لتطهر قلوبنا وتنبض من جديد

في مهب الريح

عواصف الذكريات
وأنين الحنين
كلما زارني طيفك
ذكرى مازالت عالقة
في الوجدان
تأسرني بين جدرانها
تحملني فوق السحاب
بعيدًا عن كل البشر
هناك حيث لا يوجد
إلا أنا وأنت
إلى تلك الأماكن
التي جمعتني يومًا بك
وعازف الكمان
يعزف لنا أغنياتنا

التي طالما رددناها معًا
مازالت تسألني
وأنت نبض قلبي
وشفاء روحي
ستذكرني كلما
هبَّت رياح الجنوب
ولحظاتي معك ...
فأنا أسكن بين حنايا روحك
ومستحيل أنساك ...

صهيل القلم

تمتطي الحروف الغاضبة
وبعثرة الذات
وأنين الروح
صهيل أقلامي ...
تشتاق لتغريد النوارس
وتمايل السنابل ...
بين حروفي ونبضات قلبي
مقيمٌ أنت ...
بين الضلوع ...
أبحث عنك ...
في الطرقات القديمة
ورائحة الياسمين
وفنجان قهوة ...
يرسم ملامح طيفك ...

يشاكسني بين حينٍ وحين
أتبعهُ .... ألاحقه
وإذا به يختبئ
بين الحنايا ...
والعيون ...
أبتسم لتلك اللحظات الجميلة
ثم أعود أرتشف قهوتي
وأكمل المسير ...

تعاقبني بالجفا

تجلدني سياط البعد
وأنين الحنين ...
تتركني وحيدة في عتمة ليلي
تتقاذفني الهواجس والظنون
تجتاحني أطياف الراحلين
تزورني بين حينٍ وحين
والاشتياق يأخذ مني كل مأخذ
يجلس على ناصية الطريق
يداعبني .. يحاورني
يداهمنا الوقت والعمر
ثم يذهب لأبقى
جثة تحاول الحياة
بين الجموع ...
أحاول نثر أريج زهوري

لتفوح منه رائحة قلبي
واحتراق روحي لغيابك
فهلّا كففت عن معاقبتي
وتركت لي شيئًا من بعضي
لأن بعضك جزء من بعضي

حكايا الليل

يختزل المساء مني
أعذب الكلمات
أكتبها منك وإليك ...
يتجسد بها همس الليل
لتكون محورها أنت ...
أترقَّب الغروب ...
أسمع شجن الروح
وبوح القلب
أنثر حروفي وعطر قصائدي
لتتشكل منها أجمل الورود
أصنع منه إكليلًا
لأزين به جبينك ...
وأرتوي من نبعك ...
حبًا زُلالًا ...

يروي قلبي ...
اخترتك من بين الرجال
لتزين حياتي ...
وتمطر سمائي ...
ترويني من حنانك ...
لتنبت حقولي وتهتز ...
ومن عينيك نور القمر ...
وشعاع الشمس ...
يضيئ دربي إليك ...
تبتهج القوافي ...
حين لقياك ...
ويجف حبر قلمي
في غيابك ...
تذوب شموعي ...
في انتظارك ...
وشذى عطرك يملأ المكان
وحروفك تنعشني ...

وتواسيني في وحدتي ...
تلملم ما تبقى من ذاتي
لحين لقاء يجمعنا ...
فهلّا أتيت ومعك
صك الغفران لحبنا
الذي أكتمه بين الضلوع
وأداريه بين الأهداب
عن العذال والعابثين ...
فأنا مازلت أسيرة
مقيدة بهواك ...
حتى يوم القيامة ...
أهيم بهمسك وعذب حديثك
ورقَّة كلماتك
التي تحضنني ...
هي لغة لا يفهمها
إلا أنا وأنت ...

نبض

لا تتوقف يا نبضي
واطرق أبواب الشوق والحنين
كلما لاح طيف الحبيب أخفق
بعالي الصوت لا تهدئ تسارع
لا تَخَفْ من آهات الأنين
وجرح السنين ومرور العابرين
وعبث العابثين
يا نبض ... اصبر ...
تحمَّل على تقلبات الأقدار
وأمواج البحار ..
فبين طياتها آلاف الأسرار
وذكريات تتناثر فوق الشطآن
تداعب النوارس وتتلاشى
مع تلاطم موج البحر ...

هناك بالأسحار يتجلى الفجر ...
ويتلألأ شعاعه ... يمسح عناء التعب
ويضيء دروب المحبين
بعدما راق لك الغياب ...
أمسك قلمي وأكتب لك عتابًا
وتقرأ كلماتي بصمت
ثم تطوي الكتاب ...
أما آن لي ولك لقاء
من بعد طول الغياب؟؟!!

أيها الصمت

أيها الصمت
تجري في وريدي
مجرى الدم!!
راكدٌ أنت
كصمت البحار وشموخ الجبال
مرعبٌ هذا الإحساس
وطيور النوارس تحلّقِ
فوق سمائي
ترسل رسائل الصباح
استفقْ .. كادت الشمسُ
تغيب وحبك يغلي
في دمي ...
ورملُ الشطآن تشهدُ
رسائل حبي لك!!

استفقْ ... كاد يقتلني
ذاك الصمت من فرط
الشوق والحنين لك
كلما نظرتُ إليك
باحت عيناي بسرِّ هوانا
فهلَّا أتيت إليَّ
لتزيل عن كاهلي
الهم والحزن ...
بعد آخر حديثٍ لنا
في طريق مشيناهُ معًا
عن أحلامنا، ذاك الحديث
لم ينتهِ بعد!!
مازال في قلبي
كلمات لم تكتب بعد
فهلَّا أتيت؟؟

أنتظر طيفك

هناك على سفح الغيم
مازلتُ أنتظرُ طيفك
وأمطار حرفك تهطل
فوق مروجي وحروفي
هي ثورة الحروف القديمة
تروي قصة وطن
والدمع يبلل الحروف
وحبر القلم يفيض
على الأسطر ...
لترتوي أوردتي
بنبض حروفك
والشعر فيك جداولًا
تثور وتثور عند
أول لقاء

تشبهُ وطني المسلوب
الذي نهشهُ الاستعمار
واستوطن بهِ الغرباء
غارقٌ أنا فيك
حد الارتواء والامتلاء
هي حروفي العذارء
امتطت صهوة حروفك
لتتحرر من قبضة السجان
والتيه في الأزقة القديمة
سأكتفي وقلمي ... وأستمتع
بعزف قصائدك وشذى حروفك

من الخاصرة

ستبكينا الذكريات
تحملها الرياح وتنثرها
بلا استئذان ...
وضجيج قلبي
يملأ الكون ...
وبوح الليل
وصمت الروح ...
وغبار الشوق
يداعب الأغصان
ودموع الحنين تبلل
زهور الياسمين ...
أهرب منك وأجدك
بكل مكان ...
أضعت العنوان

إلا إليك ...
حين تلاقت نظراتنا
تعالت أنفاس الشجن
بين شهيق وزفير
وتأجج لهيب
أسرارنا والغياب
أين المفر؟؟
وطرقات الحياة
تلفظني على
ذاك الرصيف
كعابر سبيل
ينتظر العبور فوق
جسور المكان ....
والنوارس تغني لحن
الرجوع الأخير ...
والسنابل تتمايل مع
قطرات المطر ...

معلنة انشطار

الروح من الجسد

عبر ذاكرة الزمن

يا أنت

يا أنت
يا روحًا سكنت روحي
ونبضًا يجري بعروقي
انثر أريج عطرك
وأنفاسك
فوق روحي المتعبة
والمنهكة من الأحزان
تعالَ بجنون الشوق
ولهفة المحبين
تعالَ وحطِّم العابرين
العابثين حولي
وَدَعْ قلبي
يهمس لك
ويسمع همس قلبك

وعزف حنينك
عيناك هما ملاذي
ووطني ...
هما قصيدتي
ونبض أشعاري
سأكتب لك
عن شوقي
وحنيني
عن أنين قلبي
وروحي
فأنت أقرب
لي من وتيني
يا ذاك الذي
يسري في وريدي
والنور الذي يضيء
عتمة ليلي وطريقي
يشقّ الفجر بنور قلبه

ودفء روحه
لترتقي روحي بفضاء الكون
لتلتقي بروحك فتضيء
مجراتي ومداراتي
وها أنت
بين حروفي
وقصائدي
أرسمك أسطورة
كفارس نبيل
يدك حصوني
وقلاعي ...
وها أنا
أضيء قناديلي
ويفيض حبر قلمي
ليضيء لك الطريق
وذاك النور من نور قلبي
وخفقة روحي

كي ترى كم حنيني لك
هلمّ لقلبي
فالشوق أتعبني
فأنا من وهبتك نبض قلبي
وتوَّجتك على عرش مملكتي

عتمة الليل

ببطء أعزف ألحاني
أبث الأمل والحنين
أرتل أناشيد الوطن
أبدد أحزان المناضلين
والمظلومين ...
أمسح جباههم بمنديل
معطَّر بشذى الياسمين
أشيِّد بيوتًا لهم
بعد عناء السنين
من العز والكرمِ
ببطءٍ أرى ذاك النور
وسط عتمة الليل
ليبزغ فجر الحق
وتعلو راية العز

ندشّن جسر العبور
ونحرر الوطن ...
كم تحمَّلنا وكم صبرنا
على كل خائن ومتعاون
تبًا لهم ولغدرهم
باعوا الوطن
ستنقلب الدائرة عليهم
وسيعرفون أي منقلبٍ ينقلبون

الفهرس

رحلة الأحزان 1
طويل إليك المسير 4
الأردن 6
قطار العمر 8
سر الخلود 10
عهد جديد 13
أنثى أربعينية 14
هنا البداية 16
فوق الغيم 18
الكره الأرضية 20
ماذا بعد؟ 22
إلى أين ؟ 23
ألا ليت ما بضلوعي يغتدي حجرًا 24
احتفالا بقدومك 25
رواياتي 27
تمرد المحبين 29
تل الزعتر 31
فلسطين يا وجعي 32
اغتراب الروح 33
اجتمعنا هنا 34
ساعاتي 35
الشتاء 36

تمنيتك 37
تيه 38
رمضان 39
خذلان 40
خذلان آخر 41
رثاء 42
بعثرة أوراقي 44
أم الدنيا 46
غابة في قطرة 48
في مهب الريح 50
صهيل القلم 52
تعاقبني بالجفا 54
حكايا الليل 56
نبض 59
أيها الصمت 61
أنتظر طيفك 63
من الخاصرة 65
يا أنت 68
عتمة الليل 72
الفهرس 74